رياض الصالحين للنووي

1- باب الإخلاص وإحضار النية في جميع الأعمال والأقول والأحوال البارزة والخفية 9

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال الامام النووي رحمه الله في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

عن ابي العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك - 00:00:16

من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله تبارك وتعالى عنده حسنة كاملة ان هم بها فعملها كتبها الله عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنة كاملة. وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة. متفق عليه - 00:00:30

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل ومثل هذا يسمى حديثا قدسيا وحديثا الاهيا وحديثا ربانيا - 00:00:53

قال الله تعالى ان الله كتب الحسنات والسيئات ان الله كتب يعني امر بكتابتها وكتابة الله عز وجل للحسنات والسيئات على نوعين كتابة سابقة وهي ما كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ. فان الله تعالى كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ - 00:01:13

ان كل شيء خلقناه بقدر وفي الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام ان الله عز وجل اول ما خلق القلم قال له اكتب قال ربي وماذا اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم - 00:01:36

يوم القيامة والنوع الثاني من انواع الكتابة كتابة لاحقة وهذه التي يترتب عليها الثواب والعقاب وعلى هذا تكون كتابة الله عز وجل كتابة سابقة الشيء قبل وقوعه وكتابة لاحقة يترتب عليها الثواب والعقاب. ان الله كتب الحسنات والسيئات. الحسنات - 00:01:50

جمع حسنة وهي ما يمدح فاعله شرعا ويتعلق بها الثواب والسيئات جمع سيئة. وهي ما يذم فاعله شرعا ويتعلق بها العقاب قال كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك. يعني بين كيفية كتابة الحسنة والسيئات فيما يأتي فقال فمن هم - 00:02:16

بحسنة الهم هو العزم على فعل الشيء. يعني عزم على فعل الشيء. فمن هم بحسنة فلم يعملها كتب الله عز وجل له حسنة كاملة. فاذا هم بالوضوء ولم يتوضأ. او هم بالصلاة ولم يصلي فان الله عز وجل - 00:02:40

يكتب له ذلك حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله عز وجل له عشر حسنات ثم يضاعف ذلك الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وفي قوله كتب الله عز وجل عشر حسنات عنده او حسنة عنده. الاضافة او العندية هنا تقتضي التشريف - 00:03:00

واعلم ان الهم بالحسنة لا يخلو من اربع حالات الحالة الاولى ان يهم الانسان بالحسنة فيعملها سيكتب الله عز وجل له الاجر كاملا والحل الثاني ان يهم بالحسنة ولكن يحال بينه وبينها - 00:03:25

بعذر شرعي في كتب الله عز وجل له الاجر كاملا. قال الله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله - 00:03:49

والحال الثالثة ان يهم بالحسنة ولكن يدع هذه الحسنة لحسنة اعلى واعظم. فيكتب الله عز وجل له اجر الحسنة العليا كاملا ويكتب له همه بالحسنة الدنيا. ودليل ذلك حديث جابر ابن عبد الله - 00:04:08

الله عنهما ان رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام يا رسول الله اني نذرت ان فتح الله عليك مكة ان اصلي في بيت المقدس ركعتين فقال صلي ها هنا فاعاد عليه فقال صلي ها هنا فاعاد عليه فقال شأنك او شأنك اذا - 00:04:30

والحل الرابع ان يهم بالحسنة ويتركها كسلا فيكتب له حسنة واحدة فقط يعني يثاب على هذه النية وفي قوله عليه الصلاة والسلام من هم بحسنة كتبها الله له حسنة وان فعلها ضاعفها الله عز وجل عشر حسنات مضاعفة - 00:04:48

الحسنات على نوعين. النوع الاول ان تضاعف الحسنة الى عشر امثالها وهذا قد كتبه الله عز وجل على نفسه. من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والثاني من المضاعفة ما زاد على ذلك الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وهذا تحت مشيئة الله عز وجل وارادته - 00:05:10

فان شاء ضاعف وان شاء لم يضاعف. قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء. فما زاد على العشر فمضاعفتها الى الله - 00:05:33

عز وجل وهذا يرجع الى اخلاص العبد ومتابعته وما قام في قلبه من تعظيم الله وما قام به من حسن هذه عبادتي وادائها ثم قال عليه الصلاة والسلام وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له حسنة كاملة. وذلك لانه كما جاء في - 00:05:53

وادي الاخرى انه تركها من جراء يعني تركها لله. وان هم بالسيئة فعملها كتبها الله عز وجل عليه سيئة واحدة. لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون. واعلم - 00:06:15

ايضا ان الهم بالسيئة له اربع حالات الحال الاولى ان يهم بالسيئة ويتركها لله عز وجل. فيكتب الله له حسنة كاملة لانه تركها لله. ولهذا قال في الحديث لانه تركها من جراء - 00:06:35

والحال الثانية ان يهم بالسيئة ويدع هذه السيئة لا لله ولكن لان نفسه لم تدعه الى ذلك هذا لا له ولا عليه. لا يكتب له سيئة لانه لم يعمل ولا تكتب له حسنة. لانه لم يتركها لله تعالى - 00:06:58

والحال الثالثة ان يهم بالسيئة ولا يعملها لكن من غير ان يسعى. في اسبابها وفي حصولها فهذا يعاقب على هذه النية السيئة. ولهذا جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال في الرجل الذي قال لو ان لي مال - 00:07:17

عملت به عمل فلان قال فهما بنيتهما فهما في الوزر سواء والحال الرابعة ان يهم بالسيئة ويسعى في اسباب تحصيلها. فهذا يعاقب عقاب الفاعل تماما كأنه فعل كما تقدم بالحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار - 00:07:37

قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه كان حريصا على قتل صاحبه. ففي هذا الحديث دليل على اهمية النية وانها توصل صاحبها الى المراتب العليا اذا احسنها واخلصها لله. وفيه ايضا ساعة رحمة الله عز وجل وفضله - 00:08:04

على عباده. والله تعالى معاملته لعباده دائرة بين الفضل والعدل. فالفضل لمن عمل الحسنات والعدل من عمل السيئات. ولهذا قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها. ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها - 00:08:27

ها وهم لا يظلمون. واستثنى بعض اهل العلم رحمهم الله من الهم بالسيئة انه اذا هم ولم يعملها كتبها الله له حسنة او لم تكتب عليه استثنوا من ذلك حرم مكة. فقالوا ان الانسان اذا هم بالسيئة فيه فانه - 00:08:47

يعاقب عليها ولو لم يفعلها. قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاج بظلم نذقه من عذاب اليم. قال اهل العلم عدا يعني في الاية عد الله عز وجل فعل الارادة بالباء مما يدل على ان الارادة هنا مظمنة معنى الهم - 00:09:06

وقال ابن مسعود رضي الله عنه لو ان رجلا بعدن ابين هم فيه بسيئة لاذاقه الله عز وجل عذابه الايما السيئة في حرم مكة بل السيئة في الازمنة الفاضلة والامكنة الفاضلة ليست كغيرها - 00:09:26

الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:46